

مقدمة بحث عن مدائن صالح

مدائن صالح هي مدينة أثرية أزيلت القدم تقع في المملكة العربية السعودية، وتعود إلى حضارة الأنباط التي قامت قديماً في منطقة جنوب الأردن، وشمال المملكة العربية السعودية، وقد كانت تسمى سابقاً بالحجرة، ويعود ذلك لما يحتويه الموقع من مواقع أثرية حجرية ضخمة وقديمة، وتتشابه المدينة في عمرانها كثيراً بمدينة البتراء النبطية، فما زال الموقع يحتوي اليوم على الجزء الأكبر من الآثار، منها مقابر ضخمة، وأبار مائية، و١٥٣ واجهة حجرية مزخرفة تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد، ولا تقتصر أهميتها التاريخية على عصر الأنباط فقط، بل تُعتبر مدينة تاريخية مر بها عدد من الحضارات منذ عصور ما قبل الميلاد حتى الوقت الحالي، وتركوا فيها آثار مختلفة.

بحث عن مدائن صالح

تعتبر مدائن صالح من الآثار المهمة القديمة التي عززت من شأن المملكة العربية السعودية، وفي ذلك سندرجُ بحثاً عن كل ما يتعلق في مدائن آثار من موقع، ونبذة تعريفية، وأهمية تاريخية، وقصتها كاملة على نحو الوتيرة الآتية:

موقع مدائن صالح

تقع مدائن صالح بين منطقتي الحجاز وتبوك، تحديداً في منطقة العلا داخل منطقة المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، إذ كان يعيش فيها نبي الله صالح -عليه السلام-، وتبعد ٢٠ كم شمال مدينة العلا، وعلى بعد ٤٠٠ كم من الشمال الغربي للمدينة المنورة، وبالتحديد على بعد ١٠٤٣ من الشمال الغربي للعاصمة الرياض، كما يُشار إلى أنها في منتصف الطريق بين مدينة البتراء ومكة المكرمة، إذ تبعد ٥٠٠ كم من الجنوب الشرقي لمدينة البتراء في الأردن، ويجدر الإشارة إلى أنه تعود غالبية الآثار في ذلك الموقع الأثري إلى المملكة النبطية خلال فترة القرن الأول ميلادي، حيث تعد مدائن صالح من أكبر مدن الأنباط بعد عاصمتهم البتراء [1].

موقع مدائن صالح الأثري

يعتبر موقع مدائن صالح أول موقع أثري عربي أدرج في منظمة اليونسكو، وذلك بسبب أثريته وتاريخه القديم، حيث يعتبر أكبر موقع محفوظ كما هو للحضارة النبطية التي تقع جنوب البتراء في الأردن، كما يعد من أكثر المواقع غموضاً في شبه الجزيرة العربية، حيث ترتفع مجموعة من الصخور الكبيرة فجأة في عة مناظر طبيعية صحراوية مسطحة، كما يُشار إلى أن معظم الهياكل التي يُمكن رؤيتها اليوم في ذلك الموقع الأثري كانت تُستخدم للأغراض الجنائزية فقط، ويضم الموقع ١٣١ مقبرة تمّ تحتها وبنائها في الصخور المحيطة، إذ يُقدّم الموقع شهادة فريدة من نوعها عن الحضارة النبطية وفن العمارة فيها.

أهمية موقع مدائن صالح

يشار إلى أن مدائن صالح تعتبر ثاني أكبر مدينة في المملكة النبطية، وقد اكتسبت أهميتها التاريخية على مدار العصور من أنها شكلت نقطة التقاء بين الحضارات المختلفة في العصور القديمة، حيث كانت تشهد التبادلات الثقافية المهمة؛ كالمهندسة المعمارية، والديكور، واستخدام اللغة، وتجارة القوافل، إذ أنها تقع على طريق تجاري بين شبه الجزيرة العربية والبحر الأبيض المتوسط وقارة آسيا، وقد كان موقع مدائن صالح الجغرافي يُشكل مفترق طرق، إذ كان طريق البخور الرئيسي بين الشمال والجنوب يتقاطع مع طريق من البحر الأحمر إلى الخليج العربي، وبذلك نجح الأنباط في سيطرتهم على تجارة التوابل بالإضافة إلى تجارة البخور.

إدراج مدائن صالح على قائمة التراث العالمي

مدائن صالح أثر تاريخي قديم مهم ومميز ومحفوظ وذو قيمة تاريخية نادرة، وفي عام ٢٠٠٨، نظراً لبقاها المحفوظة جيداً التي تعود إلى العصور القديمة المتأخرة، وخاصة المقابر الأثرية الصخرية، والتي يبلغ عددها ١٣١ مقبرة، مع واجهاتها المزخرفة بشكل جميل، أعلنت اليونسكو مدائن صالح كموقع للتراث العالمي، لتصبح أول موقع أثري في المملكة العربية السعودية يدرج على هذه القائمة.

قصة مدائن صالح

ترجع قصة مدائن صالح إلى القوم الذي كانوا يعيشون فيها، وهم قوم نبي الله -سبحانه وتعالى- صالح عليه السلام، وهي قبيلة ثمود المعروفة، وقد كانوا من العرب العاربة، وكانوا قوم عبادة للأصنام فما لبثوا إلا أن أرسل الله -عز وجل- فيهم رسولا من عنده، يأمرهم بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وينهاهم عن عبادة الأصنام والأوثان، فما كان منهم إلا عادوه وكذبوه وجحدوا بما قد جاء به من عند ربه، وقد أخذوا في جداله كذلك، رغم أن هناك طائفة منهم قد أمنت به وبما جاء به، لكن الغالبية العظمى كانت هي الكافرة الجاحدة به، وبما أرسل به، فراودتهم أنفسهم بقتله وقد هموا بذلك؛ فقتلوا الناقة التي جعلها الله آية لهم، فأخذهم الله أخذاً عزيزاً، وعذبهم عذاباً أليماً، فقال تعالى: (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتُكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ * هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ [2]).

الأثار في مدائن صالح

لم تنتهي جغرافية مدائن صالح، ولم تذهب ملامحها، بل ضلت محفورة واضحة وباننة لجميع مظاهر حياتها وكيفية ذلك حتى القرن الرابع الميلادي، حيث كانت عاصمة مملكة لحيان، وهي جزء من مملكة الأنباط أيضاً، وهي ثاني أكبر مدنهم بعد البتراء في الأردن، ومن آثار المدينة المتبقية إلى اليوم مئة وثلاث وخمسين واجهة منحوتة في الصخر، ومجموعة من القلاع الإسلامية، وآثار لخط سكة حديد الحجاز، ومحطة السكة، بالإضافة إلى القاطرات، وقد أدرجت مدائن صالح على لائحة التراث العالمي، في العام ٢٠٠٨م.

مدائن صالح في العصر الحديث

بقيت منفعة مدينة صالح وأهميتها حتى العصر الحديث، ففي القرن التاسع عشر استخدم سكان مدينة تيماء مدائن صالح كمصدر جيد للمياه، كما بنى فيها الأتراك محطة للسكة الحديدية، ومع نهاية العقد السادس وبداية العقد السابع من القرن العشرين، بدأت الحكومة السعودية بسلسلة من الإجراءات لتحسين أوضاع البدو، الذين ازداد عددهم في المنطقة، بالتزامن مع برامج الإصلاح الحكومية، المتعلقة بتنشيط الزراعة وترميم آبار المياه رغم صدور فتوى سعودية تحرم دخول المسلمين مدائن صالح، بحكم أنها كانت مسكناً لقوم الغابرين، لكن في العام ٢٠١٢م، دعت وزارة السياحة السعودية إلى زيارتها وتنشيط السياحة إليها.

خاتمة بحث عن مدائن صالح

إن مدائن صالح من المناطق الأثرية شديدة القدم، ورجح أنه كانت موطناً لقوم ثمود، وورد اسم الحجر في القرآن الكريم، في قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)، [3] وتعتبر المنطقة من المناطق الأثرية الهامة، وهي منطقة صخرية بامتياز، إذ تنتشر فيها الأشكال الصخرية المحاطة بالكثبان الرملية، والمتعددة الألوان كالأحمر، والأصفر، والأبيض.